عيب أسود

عبدالحميد سيف الزوقري

● عيب أسود كلمة أو عبارة أطلقها بحرقة الشيخ/ محمد محسن صالح الأحمر شقيق العميد علي محسن صالح قائد الفرقة الأولى مدرع وأحد وجهاء الوساطة التي تبناها مشائخ وأعيان قبائل سنحان وبلاد الروس وبني بهلول .. معبراً عما حدث يوم الثلاثاء الخامس من شهر إبريل ٢٠١١م المنصرم والتي وصفها بأنها فعل شؤم قالها بكل مرارة كما أطلق أحد الجرحى زامل أورد لكم جزءاً مما قال وليعذرني إن لم أجيد الكلمات وإجتزاء العبارات حيث قال:

سلام يتسلم إلى أهل الشهامة والقيم ومن سمع يفهم بأن القبيلة أصل الكرم والشرع يتقدم وشرع القبيلة عرف ودم أطلقها صرخة ألم وقهر مصحوبة بغصة ألم وحشرجت بكاء ودموع مشروعة بالدم لهول الموقف ورهابة الهجوم والتفاجؤ بالتصرف ونحن في اليمن قبائل ولنا أسلاف وأعراف يحفظها جيل بعد جيل في مثل هذه المواقف وأن مهاجمة الوجاهة عرف أسود وتصرف معيب ينكره القاصي والداني ما بالكم وقد أتوا بقلوب صافية ونفوس حانية وسعيهم محمود لرأب الصدع وردم الهوة التي حدثت وهدفهم إصلاح النفوس ولملمة الجروح وتجنيب اليمن من كل مكروه ولكني أقول: هنالك من أشعلها ومن في الصلح إضرار بمصالحهم وهم من يعتبر السلام بالنسبة إليهم غرماً وأن الوئام عندهم خسارة ما بعدها خسارة فهم قد عقدوا العزم على نشر الفساد وإثارة الأحقاد وزرع الفتن ما ظهر منها وما بطن وهيجوا المشاعر الحاقدة وبنوا الآمال الطوال على إقلاق السكينة العامة وجرنا إلى مواقف حرجة مأزومة واعتبروا بأن العودة إلى الحكمة تراجعاً ولا يمكن الوقوف في وجه ما عزموا عليه من جرم وما نشروه من ظلم وإلا ما ذنب أولئك الذين جاءوا إلى باب معسكر الفرقة بنية خالصة وهدف سام نبيل لنزع فتيل الأزمة أن يواجهوا بالسلاح والنار والتي انطلقت من كل حدب وصوب ومن كل أنواع الأسلحة وبالذخائر الحية ومع سبق الإصرار والترصد لكي يشعلوا النار بالنار ويسوقون في البلاد الثأر وينشرونه بكل إصرار ويدخلوننا كما يقول المثل في بحر من حلبة أو يجعلونا في حيص بيص، وفي الأخير أقول: حسبنا الله ونعم الوكيل وأدعوه أن ينتقم من كل من يتربص بنا ويضمر شراً لوطننا الحبيب ويمننا السعيد وأختم بقول الشاعر:

أتهزا بالدعاء وتزدر به
وما تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل نافذة ولكن
لها أمد وللأمد انقضاء
فيمسكها إذا ما شاء ربي
ويرسلها إذا نفذ القضاء

وأقول للظالم ما قاله يحيى بن خالد البرمكي

وحق الله إن الظلم لؤم
وأن الظلم مرتعه وخيم
إلى ديان يوم الدين نمضي
وعند الله تجتمع الخصوم

الديمقراطية بالمقلوب

صادق الجراش *

●،، جميع سكان المعمورة تقريباً يعلمون جيداً أن الديمقراطية في مفهومها وجوهرها تعني انصياع الأقلية لرأى الأغلبية ذلك هو مضمون الديمقراطية التي تبناها النظام الرأسمالي ممثلاً بالولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها أبان الحرب الباردة بين قطبي النظام العالمي وبانتهاء وزوال النظام الاشتراكي تربعت الولايات المتحدة الأمريكية بمفردها على قمة النظام العالمي الذي تحول إلى نظام القطب الواحد الذي أصبح يحكم العالم بمفرده ويتحكم على قمة النظام العالمي بإلزام الأنظمة الحاكمة في كافة أقطار الأرض بالأخذ بنظامه السياسي الديمقراطي باعتباره النظام السياسي الأمثل لحكم البشرية وتحقيق تطلعاتها واستخدمت الولايات المتحدة الأمريكية شتى أنواع الوسائل والأساليب في سبيل إلزام الأنظمة السياسية الحاكمة بالأخذ بالنظام الديمقراطي بما في ذلك أسلوب الترهيب والترغيب حتى بدت الديمقراطية في أوساط معظم شعوب العالم وكأنها قد أنزلت من السماء مثلها مثل الكتب السماوية المقدسة وصارت معظم الأنظمة السياسية الحكومية خصوصاً في دول العالم الثالث تضفي على نفسها بطريقة أو بأخرى نوعاً من أنواع الديمقراطية بما في ذلك الديمقراطية الصورية ليس إيماناً منها بالنظام الديمقراطي وإنما فقط لإرضاء الولايات المتحدة الأمريكية المتربعة على قمة النظام العالمي والتي ظلت تتابع وترصد وتعاقب من لم يقم بأداء الواجب من الأنظمة السياسية الحاكمة وكادت شعوب المعمورة ونحن من ضمنها أن تقتنع بأن الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بنشر النظام السياسي الديمقراطي باعتبارها وصية على العالم بأسره ويهمها بدرجة أساسية نجاحها في مهمة الوصاية ليعيش العالم بأكمله في أمن وسلام ورفاهية وليس بهدف تحقيق مصالح أمريكا وحماية تلك المصالح حتى وإن كان ذلك يتعارض مع مصالح الكون بمن فيه وهي الحقيقة التي اتضحت مؤخراً وبجلاء للأسف الشديد فالتعامل الأمريكي مع الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية في الآونة الأخيرة يؤكد وبما لا يدع مجالاً للشك أن مفهوم الديمقراطية في الأجندة الأمريكية يتطابق تماماً مع مفهوم الإرهاب في المنهج السياسي الأمريكي الذي استخدم الإرهاب كذريعة وبطريقة مطاطية بما يتواءم مع تحقيق المصالح الأمريكية وحمايتها وتقوم بالأمر ذاته في الوقت الراهن باستخدام الديمقراطية التي لم تعد تعني رضوخ الأقلية لرأي الأغلبية وإنما أصبحت تعني قيام الأقلية بلي ذراع الأغلبية بهدف إسقاط النظام في المنطقة العربية باعتبار الإعلام بكل وسائله هو الذي صنع من الولايات المتحدة الأمريكية قوة عظمى في العالم قبل أن يمكنها من التربع بمفردها على قمة النظام العالمي فهو السلاح الذي تستخدمه اليوم الولايات المتحدة الأمريكية لإنجاح الديمقراطية المعكوسة وتمرير مشاريعها المشبوهة لتسود الفوضى الهدامة المنطقة العربية دون أن يجرؤ أحد على توجيه ولو مجرد سؤال للنظام السياسي الأمريكي لماذا قام بتغيير مفهوم الديمقراطية؟؟

ولماذا أصبحت الغلبة للأقلية على حساب الأكثرية؟ ولماذا صارت كلمة الأقلية فقط هي المسموعة لدى القيادة السياسية الأمريكية وكلمة الأكثرية لا تجد لها آذانا صاغية؟ وهل الرئيس الأمريكي الحالي باراك أوباما قد وصل إلى منصبه بإجماع كافة الأمريكيين ولم يحصل منافسه سوى على صوته فقط لا غير؟؟ وكذلك بالمثل الرئيس الفرنسي ورئيس وزراء بريطانيا أم أن المنافسين لهم قد حصلوا على نسبة عالية من الأصوات وكان الفارق بين الفائزين والخاسرين ضئيل جداً للغاية كسمة من سمات أرقى درجات الديمقراطية وحين ذلك يمكننا القول لماذا لا يقوم الأمريكيون الذين لم يختاروا أوباما بالخروج إلى شوارع المدن الأمريكية وإعلان الاعتصام والمطالبة بإسقاط النظام كونهم لم يختاروه وليسوا راضين عنه ونفس الأمر كذلك ينطبق على الفرنسيين والبريطانيين؟ وكيف يا ترى سيتعامل أوباما وساركوزي وكامرون مع المعتصمين؟ وهل سيصفونهم بالثوار أم بالمتمردين الذين يعيقون عجلة التنمية؟ أسئلة أعتقد أنها ليست بحاجة لأن أقوم بالإجابة عليها كون الإجابة معروفة سلفا لدى القاصي والداني فقط ومن باب التذكير لا بد من الإشارة إلى الديمقراطية المصنعة للاستخدام المحلي في الغرب وأمريكا تختلف اختلافاً جذرياً عن الديمقراطية المصدرة للمنطقة العربية بالغرب وأمريكا بواسطة الإعلام قد جعلوا من الشاب التونسي البوعزيزي فتيلاً لتفجير الوضع في المنطقة العربية للإطاحة بالأنظمة السياسية الشرعية الحاكمة بينما الشاب اليمني الذي انتحر بعد سماعه بأن فخامة رئيس الجمهورية /علي عبدالله صالح قد وافق على التنحي من منصبه حدث لم يكن له أي دلالة لدى أمريكا وحلفائها وقنواتهم الفضائية الإعلامية العميلة بالرغم من أن كليهما شابان قاما بنفس العمل مع اختلاف الغاية لدى كل منهما وبنفس الطريقة قامت أمريكا وحلفاؤها ووسائل الإعلام العميلة بتسمية المتظاهرين المناوئين للنظام والذين يمثلون الأقلية بالثوار واعتبرت المؤيدين للنظام السياسي الحاكم وهم الأكثرية وخصوصا في اليمن عبارة عن بلاطجة ومرتزقة ونعتهم بأسوا الصفات فخروج اثنين إلى ثلاثة ملايين مواطن يمني إلى الشوارع تأييداً لفخامة رئيس الجمهورية والمطالبة باستمرار النظام السياسي أمر ليس له أي معنى لدى أمريكا وحلفائها بينما خروج عشرة أو عشرين ألف مواطن للمطالبة بالفوضى وإسقاط النظام فذلك يعني لدى أمريكا وحلفائها وأذنابها بأن الشعب يريد إسقاط النظام السياسي الذي يجب أن يرحل فوراً وإذا كان هناك ما يحز بالنفس فهو انسياق بعض المواطنين في الدول العربية سواء بوعي أو بدون وعي وراء المخططات الأمريكية والمساهمة الفاعلة في إنجاحها على حساب خراب أوطانهم وجرها إلى الجحيم فمتى يستيقظ العقل العربي من الغيبوبة التي يعيشها؟ وهل سيكون ذلك قبل فوات الأوان أم وقت لا ينفع الندم؟

*رئيس تحرير صحيفة الزاجل

مخضرية

أحمد عبدالله الشاوش

.. ملخص هذه القصة أن الزعيم معمر القذافي عندما زار اليمن في الأيام الخوالي خطرت له فكرة دمج الكتاب الأخضر بالميثاق الوطني، فأجاب المشير عبدالله السلال – بعد عودته من منفاه في القاهرة رحمه الله – بذكائه وظرافته تكون (مخضرية).

وأصل المخضرية أن أحد بائعي البزالية المطبوخة (البرعي) في صنعاء القديمة وذات اللون البني الغامق بعد طبخها مر حمار بجوار القدر وأسقط بعض فضلاته للقدر فما كان من البائع إلا أن خلط الفضلات مع البرعي حتى تحول البرعي إلى اللون الأخضر تجاوزا للخسارة فاستغرب الزبائن من الاخضرار فأجابهم البائع بأنها طبخة جديدة (مخضرية)

ويبدو أن الوضع في ساحات التغيير أشبه إلى حد كبير بتلك القصة (المخضرية) فقد جمعت الساحات كل ألوان الطيف بتناقضاته ومشاربه السياسية، والفكرية، والقروية، والمذهبية، والبطالة، ومن له مظلمة حتى وصل الحال إلى أن الكثير من العوانس والمرضعات تركن منازلهن وخيمن في قارعة الطريق تحت شمس الأصيل وتأثير الهوى والفتوى وسراب الحلول بالرحيل بعيدا عن عاداتنا وتقاليدنا واستجابة لفتاوى حزبية، ولو علمت حليمة السعدية رضي الله عنها لتركت ساحة التغيير وفضلت اتمام الرضاعة في بيتها وتربية الأولاد بدلا من الفسطاط الزائف.

ومع احترامي لبعض الذين لديهم مطالب واقعية، ونواياهم حسنة ويتطلعون كما نتطلع نحن إلى التغيير والتداول السلمي للسلطة حفاظا على البيت اليمني واستقراره وبعيدا عن الفوضى واللعب بالنار.

وسبحان مؤلف القلوب بين أعداء الأمس – رفقاء اليوم، بين الإخوان والاشتراكيين والحوثيين والقاعدة، وتجار الأزمات ومعظم المستقيلين الذين نهبوا مؤسسات الدولة بالأمس، ورغم التناقض الفكري الطاغي وعدم إيمان الغالبية بالنهج الديمقراطي، والشواهد على ذلك كثيرة قديما وحديثا ومع أن لكل خيمته وفسطاطه جمعتهم مصلحة إسقاط النظام إلا أن قلوبهم شتى ولكل عند الآخر دين وثأر .. يصرخون بإسقاط النظام وأيديهم على الزناد والخناجر خوفا من بعضهم البعض، ينامون في الخيام كنوم الثعالب يوزعون الابتسامات والضحكات فيما بينهم والكل أحقد من جمل، يتراقصون أمام وسائل الإعلام الدولية وكل منهم يريد أن ينتقم من الآخر عدو الأمس.

يبدو لي أن هؤلاء إذا لم يحكموا العقل وينشدوا الحوار البناء لما فيه مصلحة اليمن أولا وأخيرا فإنهم سيفتحون بابا من أبواب جهنم وسيكون الجميع وقودا لها، وسيتجاوز لهيبها اليمن.

فهل آن الأوان لتحكيم العقل؟

shawish22@Gmail.com

إعـــــــــــلان